Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يزال عقلاؤهم الى اليوم يذكرون ذلك بندم مرير ! إذ لولا هـــذا الجامع لما عرفت قرطبة وجه أي سائح ، ولظلت مدينة مهجورة بعد ان كانت في عهد العرب عاصمة من اعظم عواصم الدنيا ـ تحتوى على مائة وثلاثين الف منزل ما عدا منازل كبار الموظفين وثلاثة آلاف مسجد وخمسين مستشفى وثمانمائة مدرسة وتسعماية حمام وثمانين خاناً ـ أي فندقاً ـ .

-٧-

بعد زيارة الجامع رجعنا الى الفندق ، وكنا خمسة على مائدة الطعام : هندي كبير من موظفي هيئة الامم المتحدة ،وسيدة اميركية ذكية القلب والشعور تعمل سكرتيرة في هيئة الامم المتحدة ، ومدير محطة تلفزيون كندا وزوجته ، وقد اثير الحديث حول الجامع ووضعه الذي انتهى الى هذا التخليط الذي أزرى بقداسة الفن فأجمعوا جميعهم على استنكار ما اقترفه الاسبان من أعمال اساءت الى عظمة الفن ، وودّوا مخلصين ، واسبانيا تـبزّ ايطاليا بكنائسها وكاتدرائياتها ـ ودوّا مخلصين أو مجاملين لعربي ينتظم في سلك هذه الرحلة ـ لو عمد الاسبانيون الى إزالة الكاتدرائية واعادة الجامع كما كان في سالف الازمان .

قال الهندي : ان مصلحة اسبانيا القرن العشرين أن تزيل كل اثر من مخلفات الماضي .

واجاب الكندي : وهل تستطيع ذلك ، فهي ،ومازالت ، بالرغم من الحكم الدكتاتوري الذي يستطيع ان يجترأ على كل شيء ـ ما زالت تعيش تحت سلطان الكهنوت وديكتاتوريتهم الرهيبة !..

وتحدثت الاميركية حديثاً يبعد كل البعد عن هذا الموضوع ثم سألت الدليل عن سهرة ممتعة نقضيها في أحد ملاهي قرطبة .

وكنت متعباً فاستأذنت بعد العشاء وأويت الى غرفتي اقرأ واجترّ ذكريات الماضي بغصةٍ وألم !